استعفى من منصبهِ وزار باريس ولقي فيها برودون الفوضوي واخذ عنهُ واشترك في الحركة الثوروية الَّتي حدثت في المانيا بين سنة ١٨٤٨ و ١٨٤٩ وحُكم عليهِ بالقتل وسُلِّم لروسيا فسجنتهُ عدة سنين ونفتهُ الى سيبيريا فهرب منها الى يابان ثم اتى بلاد الانكليز وطاف في ايطاليا وسويسرا يحثُّ على الثورة ومات في مدينة برن سنة ١٨٧٦

الزعيم العاشر البرنس كروبتكين Kropotkine الروسي ولد في مدينة موسكو سنة ١٨٤٢ من بيت من ارفع بيوت روسيا حسبًا ونسبًا وطلب في مدرسة بطرسبرج الجامعة وبرع في العلوم الطبيعية وزار بلجكا وسويسرا سنة ١٨٧٢ وانضم الى حزب باكونين الفوضوي . ولما عاد الى روسيا قُبض عليهِ فاحتال على النجاة وهو الآن مقيم في البلاد الانكليزيَّة ولهُ المقالات الرنانة في الانسكلوبيذيا البريطانيَّة وانسكلوبيذيا اشمبرس ومجلة القرن التاسع عشر وغيرها من الكتب والمجلات الشهيرة . ولهُ ايضًا اليد الطولى في تعميم المعارف وايضاح الحقائق الاجتماعيَّة وقد طالعنا كثيرًا مما كتبهُ فلم نجد فيهِ رائحة للفوضى ولعلهُ عاهد الفوضويين على غرَّة ثم كبر عليهِ ان ينكث عهدهُ او خاف سوء النكث فنكب عن طرقهم ولكنهُ لم يجحد مذهبهم جهرة

الزعيم الحادي عشر ركلز Reclus الجغرافي الفرنسوي الشهير ولد سنة ١٨٣٠ ودرس في برلين على كارل رتر صاحب الجغرافيا الشهيرة واشترك مع الكومون سنة ١٨٧١ فنفي من فرنسا ثم عفي عنهُ فعاد اليها سنة ١٨٧٩ وشرع وهو في المنفى في تأليف جغرافيتهِ الكبيرة فاتمها سنة ١٨٨٩ في اربعة عشر مجلدًا ولهُ كتب اخرى كثيرة . ومن الغريب ان يكون مثل هذين العالمين الاخيرين من انصار الفوضى لكن الانسان قد يتقلب على اطوار كثيرة كما تتقلب الامة كلها ولله في خلقهِ آيات

هذا ما اردنا اثباتهُ من تاريخ الإشتراكيين والفوضويين وزعمائهم وسنأتي على ذكر اشهر تعاليمهم ونتائجها في الجزء التالي

تربية الفراش

اذا اكتفى الانسان من الحاجيَّات التفت الى الكماليَّات وهذا شأنهُ في كل المطالب لكنهُ يختلف في طلب الكماليَّات بحسب درجتهِ من الحضارة والعلم فبينا ترى المرأة المترفهة من نسائنا تهتمُّ بحلاها وزينتها ترى المترفهة من نساء الافرنج تهتمُّ غالبًا بالتصوير

والموسيقى او بزرع الرياحين والازهار تنظر الى ما تراهُ بحسب درجتها من العلم والفهم فتجد لذةً ونكاهةً وعلمًا وحكمةً حيث لا يجد غيرها شيئًا . وكثيرًا ما رأيناها تصعد في الجبال الشاهقة او توغل في الحراج الغبياء تفتش عن النباتات النادرة والحشرات الغريبة لكي يتسع بها علم النبات والحيوان

بالامس كانت امرأة من هؤلاء النساء تضرب في الرياض حيث البرد شديد يهرأُ الاجسام فرأت فراشة كبيرة اصابها القرُّ فاخذتها واعتنت بها فعاشت عندها ايامًا الى ان انقضى اجلها وكتبت في ذلك فصلاً بديعًا افادت بهِ علم الحشرات فائدة تذكر قالت

كان اليونانيون يتخذون الفراشة رمزًا الى النفس ويرسمونها على النواويس اَلَّتي يدفنون فيها موتاهم فترى على الناووس صورة المشاعل مقلوبة رمزًا الى انطفاء سراج الحياة . واكاليل الورد والآس رمزًا الى زوال المحبة والجاه وفي وسط الاكليل فراشة يرمزون بها الى النفس وقد أُطلقت من اسر الجسد الاَّ انني لا اعلم ان احدًا ربّى فراشة واعتنى بها وجعلها تألفهُ قبلي . ذلك انني كنت اسير في روض المدينة في يوم اشتدَّ بردهُ فرأيت فراشة كبيرة ظهر لي كأن البرد اطفأ سراج حياتها فوضعتها في ورقة ورجعت بها الى البيت والقيتها في غرفتي وذهبت لبعض الشؤون . ثم عدتُ بعد ساعات فسمعت حفيفًا في الورقة اَلَّتي كانت الفراشة فيها ففتحتها واذ هي حيَّة ترزق كأنَّ الحياة عاودتها لما شعرت بالدفإ فسررت بها . واول خاطر خطر لي ان الجوع والعطش قد اضناها ولا بد لي ان احتال لها في شيءٍ تأكلهُ وتشربهُ . ومعلوم ان الفراش يمتص الأَرْي من الازهار ويشرب الماء من انداء السماء او من البرك والغدران فأذبت لها قليلاً من السكَّر في صحفة صغيرة واخذت انظر كيف اجعلها تأكل منها واخيرًا خطر لي انها تمتص الأَرْي بلسانها الطويل الذي تلفهُ فيصير دائرة حلزونيَّة فادخلت ابرة دقيقة داخل لفات لسانها وبسطتهُ بها وغطست رأسهُ في مذوَّب السكَّر فشعرتْ للحال بطعمهِ الحلو وامتصَّت منهُ كفافها . ثم جعلتْ تنظفهُ ممَّا لصق بهِ من السكَّر وتنظف قوائمها ايضًا وقرنيها وسائر بدنها وطابت نفسها كأنها في عنفوان الصبا . فسرني ما رأيتهُ فيها من دلائل البهجة والنشاط وظللت ثلاثة ايام اطعمها على هذه الصورة . وفي اليوم الرابع دنوت منها على عادتي لكي امسكها وامدَّ لسانها فطارت ووقعت على يدي ومدت لسانها من نفسها وجعلت تلعق ماء السكَّر بهِ

وكانت إلفتُها لي تزيد يومًا فيومًا فصرت كلما دخلت غرفتي تطير اليَّ وتقع على يدي

او ذراعي او صدري ولا تفارقني ما دمت في الغرفة . اما انا فكنت ارحب بها واقدم لها شيئاً من الطعام كل نوبة وصرت اسير بها واريها بقيّة غرف البيت وادخلها الى المقصورة الكبيرة حيث تقابل الزوار واريهم اياها فلا تستغرب رؤيتهم . وحينما ادخل غرفتي ليلاً لانام تستيقظ وتقبل اليّ وتمد لسانها ولا تفارقني حتى اقدم لها شيئاً من الطعام او الشراب فلم يغظني هذا الدلال ولو اخذ النعاس مني كل مأخذ

ولما مضى عليها ثلاثة اسابيع في بيتي ظهر عليها اول دلائل الشيخوخة فاكدرّ لونها وتجعّد جسمها ولم تعد تنظّف بدنها بعد تناول الطعام . ثم قلّت قابليتها وضعفت قوتها وصرت اطعمها بيدي كما اطعمتها في النوبة الاولى ثم اغسل لسانها وبدنها بقلم من الشعر الدقيق بعد ان اغطسهُ في الماء الفاتر ولم تعد تطير في الغرفة بل صارت تجثم بجانبي او على يدي ما دمت في الغرفة وكادت لا تفارق يدي مدة الايام الثلاثة الاخيرة من عمرها إمّا حبّاً بي او حبّاً بحرارة يدي . واخيراً اسلمت الروح وهي في يدي . ولما ماتت قمت الى المكتبة وقرأت ما كتبهُ علماء الحشرات عن الفراش فوجدت انها عاشت عندي اكثر ممّا يعيشهُ الفراش عادة وما ذلك إلّا لشدة اعتنائي بها .

ووضعتها بعد موتها في صندوق صغير لكي اريها لكل من اقصّ عليه سيرتها ثم دُعيت للسفر الى مكان بعيد وعدت الى البيت بعد سنتين وفتحت الصندوق فلم اجد فيه الّا غبارًا ملوناً بالوانها البديعة

نسبة الممالك بعضها الى بعض

اوردنا في الاجزاء الماضية كلاماً موجزاً على كل مملكة من ممالك الارض المشهورة ولم نذكر بعض الممالك والولايات اما لان امورها معروفة عند جمهور القراء كالقطر المصري او لانها غير معروفة تماماً لدى الكتّاب الذين يعتمد عليهم ويوثق برواياتهم كمملكة مراكش او لانها غير مشهورة كبعض الجمهوريات الصغيرة في اميركا الجنوبية . وقد رأينا الآن ان نقابل بين هذه الممالك في كل ما ذكرناهُ من مقوّماتها لكي تظهر نسبتها بعضها الى بعض وسنذكر القطر المصري معها لزيادة الايضاح في اظهار نسبتهم بعضهم الى بعض فان مصر نسبةٌ من املاك الدولة العليّة . وسنستطرد الى ذكر امور أخرى نسبيّة ممّا فاتنا ذكرهُ في الفصول المتقدّمة وندلّ على بعض الكميّات بخطوط سوداء لكي تظهر نسبتها بعضها الى بعض من اول لمحة فان ذلك ادعى الى استجلاء الكميّات من ذكرها بالارقام العدديّة